المشاهير من نساء مملكة الحيرة قبل الإسلام (١٣٨-٦٣٢ م)
(أمهات الملوك وزوجاتهم) أنموذجاً

Celebrities women of the Kingdom of Al-Hirah before Islam(138-632 m)

(mothers of kings and their wives) as a model

م.م. بشرى علي جبر
وزارة التربية – مديرية تربية ديالى
Dr. Ban Sabeh Salim
shjfsgk36788@gmail.com

م.م. ورود جاسم مهدي
جامعة ديالى
Dr. Rafah Kadhum Mahir
Wwow6267@gmail.com

الملخص:

تعد مملكة الحيرة من الممالك العربية القديمة التي قامت قبل الإسلام في العراق، وتولى حكم هذه المملكة العديد من الملوك العرب من قبائل تنوخ ولخم الذين استقروا على الضفة اليمنى لنهر الفرات على بعد ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، ودام حكم هذه المملكة أكثر من خمسمائة سنة تقريباً لتنتهي هذه المملكة بقدوم المسلمين وبداية الفتح الإسلامي.

كان لنساء هذه المملكة مكانة كبيرة في نفوس ملوكها وتحديداً سيدات القصر الملكي ، حيث كان التعرض لهن بمثابة المساس بمكانة الملك نفسه فأم الملك مثلاً مكانتها عظيمة والجميع بخدمتها ومن يقلل من شأنها يقتل أو تحدث الحرب لأجلها ، وكذلك زوجاتهم كان لهن من القيمة والمكانة ذاتها فضلا عن ذلك فقد عرف بعض ملوك الحيرة بأسماء أمهاتهم ومثال على ذلك الملك (عمرو بن هند) و (أمرؤ القيس بن ماء السماء) وقد ساعدهن على تلك المكانة جمالهن وحكمتهن فضلا عن نسبهن لقبائلهن العربية الاصيلة ، وكما كان لهن ديراً خاصاً للعبادة وسوف نتناول هذه الاحداث مفصلةً.

Abstract:

The Kingdom of Al-Hirah is one of the ancient Arab kingdoms that arose before Islam in Iraq. Many Arab kings from the Tanukh and Lakhm tribes ruled this kingdom, who settled on the right bank of the Euphrates, three miles away from Kufa, at a place called Najaf. The rule of this kingdom lasted more than Almost five hundred years ago. This kingdom ended with the advent of the Muslims and the beginning of the Islamic conquest.

The women of this kingdom had a great status in the hearts of its kings, specifically the ladies of the royal palace, where exposure to them was tantamount to prejudice the status of the king himself. The mother of the king, for example, had a great position, and everyone served her, and whoever belittles or underestimate her is killed or a war could take place for that. Likewise, their wives had the same value and status. In addition, some of the kings of Al-Hirah were known by the names of their mothers, and an example of that was the king (Amr bin Hind) and (Amru' Al-Qais bin Maa Al-Samaa), and their beauty and wisdom helped them to that position, as well as their lineage to

their original Arab tribes. These women also had a special monastery for worship. So, we will discuss this events in-detailed.

تمهيد عن مملكة الحيرة

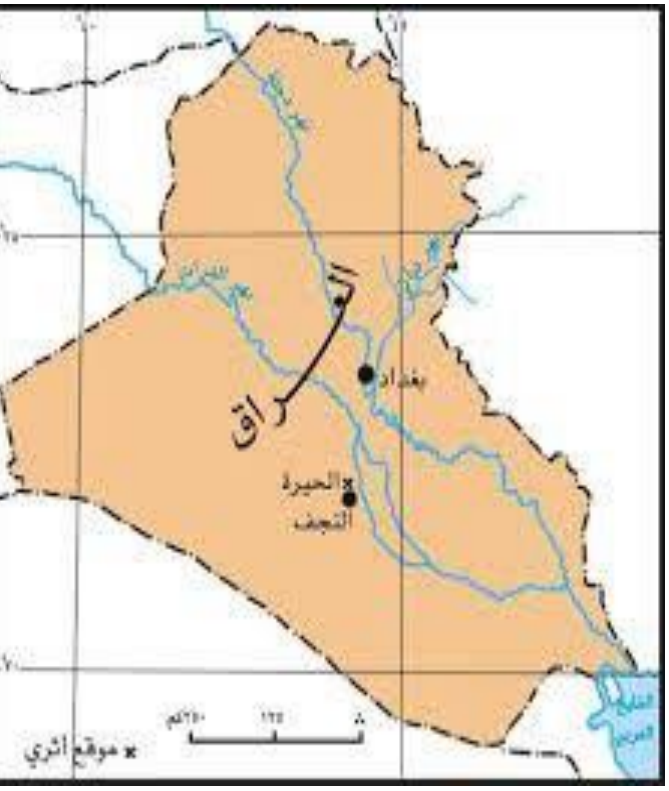

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى إله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين .

إما بعد ...

يعد التاريخ العربي قبل الاسلام حافلاً بالأحداث المهمة ومنها قيام ممالك عربية ذات أهمية كبيرة مازالت أثار أغلبهن شاخصةً الى الان ، ومن هذه الممالك العظيمة ذات المكانة التاريخية المميزة هي مملكة الحيرة التي حظيت باهتمام الباحثين والمؤرخين ؛ اذ شكلت أهمية لواقع العرب القدامى منذ قيامها في بداية القرن الثاني الميلادي حتى نهايتها بقدوم المسلمين وعمليات التحرير الاسلامي ، لتكون مدة حكمها خمسة قرون (١٣٨-٦٣٢م) .

تناول بحثنا جانب من هذه المملكة وهو المشاهير من النساء في هذه المملكة تحديدا اللاتي ذكرتهن المصادر من سيدات القصر الملكي (أمهات الملوك وزوجاتهم) فضلاً عن الاميرة وابنة ملوك الحيرة هند بن النعمان ذات العمر الطويل والسيرة الحسنة .

شكلت المرأة جانباً مهما حتى أن أغلب ملوك الحيرة قد غلب أسم أمه على أسم اسم أبيه ، فمثلا عمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن أمرئ القيس (٥٦٣- ٥٧٨م) ،فقد غلب أسم أمه على أسم أبيه وقيل قد قتل من أجل أن تحظى أمه بمكانة تليق بها ومن أجل أن يخدمها الجميع . فضلا عن السيدة الاخرى وهي ماوية بنت عوف المعروفة بماء السماء وهي زوجة الملك أمرئ القيس بن عمرو بن عدي (٢٨٨ – ٣٢٨م) وأم الملك المنذر بن أمرئ القيس (٤٣١-٤٧٣م).

ومن سيدات الاخريات اللاتي ذكرتهن المصادر سلمى بنت وائل بن عطية بن صائغ أم الملك النعمان بن المنذر (٥٨٥-٦٣١م) والمتجردة زوجتهِ ، فضلاً عن هند أبنة زيد مناة أم الملك المنذر بن النعمان (٤٣١- ٤٧٣م) والسيدة هر أبنة النعمان من بني الهيجمانة أم الملك الاسود بن المنذر (٤٧٣-٤٩٣م) وأم الملك أبنة عمرو بن حجر وهي أم الملك النعمان بن الاسود بن المنذر (٥٠٠-٥٠٤م) . فضلا عن أميرة القصر وأبنة الملوك ، هند بنت النعمان بن المنذر بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي (ت٧٤هـ).

ومن الصعوبات التي واجهت بحثنا هي قلة المعلومات عن نساء الحيرة فقد سلطت المصادر الضوء عن أغلب نساء ملوك الحيرة البارزات ، ولم تتناول عن بقية النساء . وأعتمد بحثنا على جملة من المصادر والمراجع ومنها . **تاريخ الرسل والملوك** للطبري **و المعارف** لابن قتيبة الدينوري **والمحبر** لابن حبيب **والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام** لجواد علي **وتاريخ العرب القديم** لتوفيق وبرو وغيرهن الكثير من المصادر والمراجع .

٢- مملكة الحيرة :

أ- التسمية :

الحيرة في اللغة من الفعل حار أي حار بصره يحارُ حيرةً وحيراً وذلك إذا نظرت الى الشيء فغشي بصرك وهو حيران تائه والجمع حيارى ، وامرأة حيرى .[١]

والحيرة هو عدم الاهتداء الى سبيلهِ فهو حيران وحائرٌ أي حيارى والحيرة تأتي أيضاً بمعنى الارض حيرةً أي مخضرةً مبقلةً.[٢]

تعددت الروايات حول تسمية الحيرة وأربطها بعض المؤرخين بأحداث تاريخية عدة ، فقيل أن أسمها قد يكون "**حيرتا Harta**" التي تعني المعسكر أو المخيم ، وحيرتا "**حيرتو**" سريانية الاصل وأنها تقابل في العبرانية كلمة "**حاصير**" "**Haser**" **وأن** "**حيرتا**" "**حيرتو**" في التواريخ السريانية تقابل كلمة العسكر في الاسلام . [٣]

وقد عرفت الحيرة في مؤلفات بعض السريان ب **(الحيرة مدينة العرب) (حيرتا دي طياية)** كما عرفت بأسماء بعض ملوكها مثل النعمان فوردت ب**(حيرتو دنعمان دبيث يورسويي)** أي بمعنى **(حيرة النعمان التي في بلاد فارس)**.

أما التلمود فقد أطلق عليها أسم "**حيرتا دي طيبة**" أي "**معسكر العرب وحيرة العرب** " .

ذكر جواد علي أن تعبير " **حيرة النعمان** " "**حيرتا دي نعمان**" تعبير شائع معروف في العربية ، ولا بد أن يكون لاشتهار الحيرة بأسم (النعمان) سبب حمل الناس على نسبة هذه المدينة اليه ، ونعتت في المؤلفات الاسلامية بنعوت منها "**الحيرة الروحاء**" **و** " **الحيرة البيضاء**" أخذوا ذلك لحسن عمارتها . [٤]

---

[١]- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ)، العين ، تح: مهدي المخزومي ، دار ومكتبة الهلال ، ج٣ص٢٨٨.

[٢]- الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، ط٨، تح: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ٢٠٠٥م)، ص٣٨١-٣٨٣

[٣]- برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت – ٢٠٠١م)، ص١٢٥ . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤ ، دار الساقي ، (بلامك- ٢٠٠١م)، ج٥ ص١٥٥ .

[٤]- ابن الفقيه ، أبو عبدالله احمد بن محمد بن أسحاق الهمداني (ت٣٦٥هـ)، البلدان،ط١ ، تح: يوسف الهادي ، عالم الكتب ، (بيروت-١٩٩٦م) ، ص٢١٦ .جواد علي ، المفصل ، ج٥ص١٥٥-١٥٦ . مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط٢ ص٥١٩ .

فضلاً عن ذلك فقد ارتبطت أحداث تاريخية بتسمية الحيرة فقيل أن الملك البابلي بختنصر(٦٠٥-٥٢٦ق.م)[٥] حبس جماعة من العرب وبني لهم حيراً حبسهم فيه فجعل فيها سبايا العرب فتحيروا هناك فسميت نتيجة ذلك بالحيرة .[٦]

وقيل أن تبع بن زيد بن عمرو بن تبع بن أبرهة بن ذي المنار **الرائش**[٧] كان في أيام **بشتاسب**[٨] ؛ وأردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب وأنه شخص متوجهاً من اليمن الى العراق حتى خرج على جبل طيء ثم سار يريد الانبار ، فلما أنتهى الى الحيرة وقيل ليلاً تحير فأقام مكانه وسمي ذلك الموضع الحيرة .[٩]

ذكر ياقوت الحموي أن مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة ، لما نزلها جعلها حيرا واقطعها لقومهِ فسميت بذلك .[١٠]

وذكر رواية أخرى تنص على أن أردشير سار الاردوان ملك النبط [١١] فأستعان كل منهما بمن يليه من العرب ليقاتل بهم الآخر فبنى الاردوان حيرا فأنزله من أعانهُ من العرب فسمي ذلك الحيرة كما تسمى القيعة من القاع .[١٢]

٥- بختنصر ، هو الامبراطور البابلي وقيل أسمه نبوخذ نصر بن سنحاريب بن كبجسرى (٦٠٥-٥٦٢ق.م) من الفرس ، الاول قبل ملوك النبط وقبل بني ساسان وهو الذي غزا اللقدس وأبادَ بني اسرائيل ، وأخذ أسمهُ من بوخت وهي النخلة لأنه قيل ولد في أصل نخلةٍ . ابن حبيب ، محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت٢٤٥هـ)، المحبر ، تح: إيلزة ليختن شتير ، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت-بلات)،ج١ص٣٩٤. أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن شاهنشاه(ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر ،ط١ ، المطبعة الحسينية ،(مصر –بلات)،ج١ص٣١-٣٢ . مهران ، دراسات في تاريخ العرب ، ص١٧٣ . السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، ط١ ، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار أحياء التراث العربي،(بيروت-٢٠٠٠م)، ج١ص٧٤ .

٦- السهيلي، الروض الأنف ، ج١ص٧٤ .

٧- الرائش: ويقصد به الحارث الرائش من ملوك حمير في اليمن وسمي الرائش لانه أدخل الى اليمن الغنائم والاموال والسبي فراش الناس . ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، المعارف، ط٢ ، تح: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة -١٩٩٢م)، ص٦٢٦ .

٨- بشتاسب: هو أبن هراسب قتل أبيه وسيطر على الملك في بلاد فارس وقيل أن ملكهُ كان مائة واثني عشر سنة . ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ط١ ، تح : عمرعبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت-١٩٩٧م)،ج١ص٢٣٨ .

٩- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، ج٣ص١٧٩ .

١٠- معجم البلدان ، ج٢ص٣٢٩ .

ب – الموقع الجغرافي :

تتميز الحيرة بموقع جغرافي مهم ، فهي مدينة عربية قديمة كبيرة تقع في العراق على الضفة اليمنى لنهر الفرات ، على بعد ثلاث أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف على ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة . [١٣]

وقيل على ساحل بحر فارس كان في قديم الزمان ممتداً الى أرض الكوفة ، وقيل أن مكان المدينة هو دجلة وأثارها طامسة .[١٤]

فظلت الحيرة عاصمة لدولة عربية قوية ذات مكانة مهمة وسيادة حتى وصول أراضيها قوات المسلمين وعمليات الفتح الاسلامي . ووصف موقع الحيرة بأنه " **من أطيب البلاد وأرقه هواء وأخفهُ ماء وأعذاه تربة وأصفاه جواً** " و" **الحيرة أرض باردة في الشتاء ومفرطة الحر في الصيف حتى أنهم ينزعون ستور بيوتهم من إحراق النسائم لها ولا يشربون الماء الا بالسكنجبيين** [١٥] **والجلاب** [١٦] **، لان الماء لا يبلغ أعماق ابدانهم صرفاً** "[١٧]

---

[١١]- الاردوان : هو ملك النبط الذي كان في السواد قب مُلك فارس وأن النبط هم الذين استنبطوا الارض وعمرو السواد وحفروا الانهار العظام ويقال لهم ملوك الطوائف ومَلك النبط سواد العراق الف سنة ، وقيل أن النبط كان ينزلون البطائح بين العراقيين . الجوزي ،أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٩٩٢م)،ج١ص٤٤١ .الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك ، تح : بيرند راتكه ، (بلامك – ١٩٨٢)، ج١ص٢٠٦ .

[١٢]- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داوود (ت٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال ،ط١ ، تح : عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربي ، (القاهرة -١٩٦٠م)، ص٥٦. اليعقوبي ، ابي يعقوب أحمد بن أسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٤٢٢هـ)، ص١٤٦ . الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن منعم (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ط٢ ،تح إحسان عباس ، دار السراج ، (بيروت- ١٩٨٠م)، ص٥٧٥ . العزيزي ، الحسن بن احمد المهلبي (ت٣٨٠هـ)، المسالك والممالك ، تح : تيسير خلف ،(المكتبة الشاملة)، ص١١٤ .

[١٣]- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت- بلات)، ص٣٥٩.

[١٤]- السكنجبين : هو من المشروبات المكونة من السفرجل وأصله من العسل . أبو أسحاق بن ابراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ)، معاني القران وإعرابه ، ط١ ، تح : عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، (بيروت- ١٩٨٨م)،ج٣ص٢١١ .

[١٥]- الجلاب : ويقصد به ماء الورد وهو فارسي معرب والورد يقال له جل واب ومعناه الماء . الازهري ، محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة ، ط١ ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- ٢٠٠١م) ، ج١ص٦٣ .

[١٦]- الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٠٧ .

[١٧]- البكري ، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، عالم الكتب ، (بيروت- ١٤٠٣هـ)، ج٢ ص٤٧٩ .

وكانت الحيرة أرض مليئة بالمزارع والجنان والمتاجر العظام ، لأنها كانت من ظهر البرية على مرفأ السفن البحرية من الصين وغيرها .[١٨] وذكر البكري أن نهر الفرات كان ينتهي الى بلاد الحيرة ونهرها بينٍ الى هذا الوقت فيعرف بالعتيق . ([١٩])

٣. مكانة المرأة لدى ملوك الحيرة :

تميزت المرأة في الحيرة بالمكانة الهامة والعظيمة والبارزة لدى ملوكها ، حيث عرف أغلب ملوك الحيرة بأسماء أمهاتهم فطغى أسمهن على أسماء أزواجهن من ملوك الحيرة ومثالنا على ذلك الملك المنذر الثالث بن امرئ القيس والذي أشتهر بأمه فقيل له المنذر بن ماء السماء [٢٠]، والملك عمرو بن هند عرف باسم أمهُ أيضا وهو عمرو بن المنذر بن أمرى القيس والذي لقب بألقاب عدة منها مضرط الحجارة والمحرق فأشتهر بأسم أمه أكثر من أسم أبيه والقابه وهند هي عمة الشاعر المعروف أمرئ القيس تمييزاً له عن أخيه الاصغر (ابن أمامة) .[٢١]

وكان لنعمان بن المنذر الاكبر بن أمرئ القيس أمٌ يقال لها سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ وهي سبية من أهل فدك .[٢٢]

---

[١٨]- البكري ، المسالك والممالك ، ج١ص٢٣٣ .
[١٩]- البكري ، المصدر السابق ، ج١ص٢٣٣ .
[٢٠]- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ص٢٩٤. الدواداري ، كنز الدرر ، ج٢ص٣٨٤ . ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١ص٦٠ . عبد الوهاب ، لطفي ، العرب في العصور القديمة ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، ص٣٥٣. برو ، تاريخ العرب القديم ، ص١٤٣ . صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية ، المكتبة العلمية ، (بيروت- بلات) ، ج١ص١٠ .
[٢١]- الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك ،ط٢ ، دار التراث ، (بيروت- ١٣٨٧هـ)، ج٢ص١٠٧ . الزبيدي ،أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، تاج العروس في جواهر القاموس ، دار الهداية ، ج٢٥ ص١٥٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ص٢٩٥ . الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس ،الاعلام ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ج٥ص٨٦ ،
[٢٢] - أبو الفداء ، المختصر ، ج١ص٧٢ . ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي(٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون ،ط٢ ، تح : خليل شحادة ، دار الفكر ، (بيروت -١٩٨٨م) ، ج٢ص٣١٩ . البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داوود (ت٢٧٩هـ)، أنساب الاشراف ،ط١ ، تح : سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر ، (بيروت- ١٩٩٦م)، ج١١ص٣٦٣ .

فضلاً عن ذلك فقد كانت للملك الحيرة النعمان بن المنذر بن امرئ القيس أبنة جميلة تدعى هند بنت النعمان (هند الصغرى) زقد عرفت بالصغرى تميزاً عن هند أم عمرو الكبرى ،فقد أخذت هذه الاميرة حيزاً كبيراً ومكانة مهمة فكانت من الاميرات النبيلات والفصيحات [٢٣] . هؤلاء السيدات وغيرهن سوف نتناولهن لاحقا وبشكل مفصل .

كانت النساء العربيات في مملكة الحيرة لهن مكانة محفوظة وخاصة لدى أسيادهن ، حيث رفض ملوك الحيرة تزويج بناتهم الى القوميات الغير عربية وأكثر تعصباً لهذا الامر والدليل على ذلك هو رفض النعمان بن المنذر تزويج أحدى بناته الى كسرى أبرويز ملك فارس ، فتذكر الروايات أن زيد بن عدي أحدى ترجمان كسرى وكان زيد على خلاف حاد مع النعمان بسبب قيام الاخير بقتل ووالده ، وفي ذات الوقت قيل أن كسرى أبرويز كان شغوفاً بالنساء فكان عنده يوم قتل أثني عشر الف أمرأة جارية ؛ فقيل أن زيد بن عدي ذكر لكسرى عن نساء آل المنذر من الجمال والكمال فكتب إليه ابرويز بأن يبعث إليه من جواري العرب ويقال بل خطب إليه بعض نسائهِ فلما قرأ النعمان الكتاب قال: وما يصنع الملك بعربان البوادي بادية العراقيب ، أين هو عن مها السواد أن للملك فيهن لمندوحة وأجاب عن الكتاب فحرف زيد بن عدي الكلام عن وجههِ والعرب يسّمون النساء والمها والبقر والظباء والنعاج وقال : أن النعمان يقول أن في بقر السواد لمندوحة . [٢٤]

وقيل في رواية أخرى أن النعمان لما قرأ الكتاب قال: **وما يصنع الملك بنسائنا؟ واين هو عن مها السواد والمها تعني البقر بمعنى أين هو عن نساء الواد اللواتي كأنهن المها ، والعرب تشبه النساء بالمها ، فحرف زيد القول عنده وقال : أين هو عن البقر لا ينكحهن ، وقيل أن إبرويز طلب النعمان فهرب النعمان عنه حيناً ، وفيما بعد أتاه الى المدائن فصف له إبرويز ثمانية الاف جارية صفين ،**

---

[٢٣] - الاتليدي ، محمد دياب (ت القرن ١٢هـ) ، نوادر الخلفاء ، ط١ ، تح : محمد أحمد عبد العزيز سالم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٤٢٥هـ)، ص٥٤ .
[٢٤] - المقدسي ،البدء والتاريخ ، ج٣ص٢٠٥ .

فلما صار بينهن قلن له أما للملك فينا غناء عن بقر السواد ؟ فعلم النعمان أنه غير ناج منهُ ! فقيل أن كسرى أبرويز امر بإلقائه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات .[٢٥]

وذكر الحميري رواية أخرى مفادها **أن زيد بن عدي ذكر لكسرى عن بنت النعمان وجمالها ، فأرسل فيها فكتب إليه النعمان يحقر حالها وقال للرسول وهو زيد بن عدي : يا زيد أما لكسرى في مها السواد كفايةً حتى تخطى الى العربيات !!! فقال زيد : إنما أراد الملك إكرامك ، أبيت اللعن بصهرك ولو علم بذلك يشق عليك لما فعل ، وسأحسن ذلك عنده وأعذرك بما يقبله ، فقال النعمان : فافعل فقد تعرف ما على العرب في تزويج العجم من الفضاضة والشناعة ؛ فلما أنصرف الى كسرى أخبره أنه راغب عنه وأدى اليه قولهِ في مها السواد على أقبح الوجوه وأوجده عليه، فقال : رب عبد قد صار من الطغيان إلى أقبح من هذا ، ولما بلغت كلمته هذهِ للنعمان تخوفهُ ، فخرج هارباً مستجيراً بالقبائل حتى أتى الى طيء لصهر له فيهم الى أن سلم امرهُ الى كسرى فحبسه وقيل مات في محبسه وقيل أمر به تحت أرجل الفيلة كما ذكرنا أعلاه .** [٢٦]

أما الان سوف نتناول أهم سيدات القصر الملكي في الحيرة وحسب التسلسل التاريخي كالاتي :

١- **هند ابنة زيد مناة :** وهي هند بنت زيد مناة بن زيد الله بن عمرو الغساني[٢٧] زوجة الملك النعمان الاول (٤٠٠-٤١٨م) بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة والذي يعتبر من أشهر ملوك الحيرة ولقب بالأعور وقيل أن ملكه دام لثلاثين سنة [٢٨]، ثم ملك بعده أبنها المنذر بن النعمان لأربع وأربعين سنة وقد عاصر من ملوك الفرس بهرام جور بن يزدجر بن بهرام ثماني سنين وتسعة أشهر ، وفي زمن يزدجرد بن بهرام ثماني عشر سنة وفي زمن فيروز بن يزدجرد سبع عشر سنة [٢٩]. وقيل ملك لعشرين سنة .[٣٠]

---

[٢٥]- ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٦٥٠ .
[٢٦]- الروض المعطار ، ص٢٩٨ .
[٢٧]- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ص٩٠ .
[٢٨]- ابن حبيب ،)، المحبر ، ، ص٣٥٩
[٢٩]- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ص٩٠ . ابن حبيب ، المحبر ، ص٣٥٩ .
[٣٠]- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢ص٣١٧ .

٢- **أم الملك أبنة عمرو بن حجر** : وهي أم الملك النعمان بن الأسود بن المنذر(٥٠٠-٥٠٤م) أخت الحارث بن عمرو الكندي ، وهي أميرة من أمراء كندة تولى أبنها النعمان الملك لأربع سنوات وذلك في زمن الملك الفارسي قباذ .[٣١]

٣- **هر أبنة النعمان** : وهي أم الملك الاسود بن المنذر ، وقيل هي هر أبنة النعمان من بني الهيجمانة أبنة عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذي أسرته فارس لعشرين سنة في زمن فيروز بن يزدجرد عشر سنين زفي زمن بلاش بن يزدجرد أربع سنين وفي زمن قباذ بن فيروز ست سنين.[٣٢]

٤- **ماء السماء** : وهي ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن نمر قاسط ،وقيل هي ماوية بنت عمرو بنت مالك الغساني [٣٣]، وهي أم الملك المنذر بن أمرئ القيس البدء (٥١٤-٥٦٣م)، ملكة العراق التي من سلالتها النعمان وباقي الملوك المناذرة ، ولقبت بماء السماء لحسنها وجمالها وذكرت العديد من المصادر عن جمالها وعنوان المجد والجلال في عصرها ، وكانت المناذرة تفتخر بها وجميع العرب الساكنين في عرب العراق تحلف بحياتها وكانت مكرمة عند الاكاسرة ونسائهم ، فكانت ترسل اليها الهدايا النفيسة والاكاليل والجواهر الثمينة .[٣٤]

وكان من حديثها إن أمرئ القيس بن النعمان بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر كان كثير الاغارة على بكر بن وائل وكانت الحروب بينه وبينهم متواترة متصلة ، وكان النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى واللبوء بن عبد القيس بن أفصى كانوا جميعاً أخوة لأم واحدة

---

[٣١] - الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ص٢٠٩ . جواد علي ، المفصل ، ج٥ص٢١٥
[٣٢] - الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ص ٩٠ . جواد علي ، المفصل ، ج٥ص٢٠٩ .
[٣٣]- ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٣٧ . الحلي ، أبو البقاء هبة الله محمد بن نما (ت القرن ٦هـ) ، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية ، ط١ ، تح : محمد عبد القادر خريسات و صالح موسى درادكة ، كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، مكتبة الرسالة الحديثة ، (عمان – ١٩٨٤م)، ج١ص١٢٧ . ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج١ص٧١ .
[٣٤]- ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٣٧ . الحلي ، المناقب المزيدية ، ج١ص١١٢ .أبو الفداء ، المختصر ، ج١ص٧١ ، ابن الوردي ، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفواري الكندي (ت٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٦م)، ج١ص٦٠ . جواد علي ، المفصل ، ج٥ص١٨٧ . مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٥٢٥ ، ابن سعيد الاندلسي ، نشوة الطرب ، تح : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، (الاردن –بلات)، ص٢٦٧ . زينب العاملي ، بنت علي بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبراهيم بن محمد ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ،ط١ ، المطبعة الأميرية ، (مصر – ١٣١٢هـ)، ص٤٨٠ .

وهي هند بنت تميم بن مر وأنتشرت منهم قبائل يجمع بينهم الجد وهو أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار والاخوة من قبل الام وكانوا لا يزالون متجاورين الا تغلب فأن الذي حدث بينهم وبين أخوتهم بكر بن وائل في حرب الناب قد باعدهم ، فأغار أمرؤ القيس بن النعمان مرة على بكر بن وائل وهم والنمر بن قاسط كانوا متجاورين الا تغلب في الدار فأصاب غنائم وأسر أسرى وسبي عدة من السبايا فيهن ماء السماء وكانت تحت أبن عمها أبي حوط بن وهب بن زيد مناة بن عامر الضحيان فأعجب بها أمرؤ القيس فاخذها لنفسه فأحبها وأحبتهُ ووفد بعلها عليه ليسألها ردها ، وقد جمع الاسرى في حظائر وجمع لهم حطباً ليحرقهم فكلمهُ فيها ، فقال له : أمض اليها فانها أختارتك فهي لك ثقةً منه . [٣٥]

٥- **هند أم عمرو** : هي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجرالكندي أكل المرار أم الملك عمرو بن المنذر [٣٦] ، وهي عمة أمرئ القيس بن حجر بن الحارث .[٣٧]

وكان هند زوجة للمنذر بن أمرئ القيس وهي التي يقول فيها القائل يا ليت هنداً ولدت ثلاثة فولدت هند ثلاثة أولاد متتابعين : "عمرو بن هند" الملقب بمضرط الحجارة لشدة وطأته وإلحاحهِ في المضايقة ويقال له المحرق لأنه أحرق قوماً من بني تميم [٣٨]، و"قابوس" الذي عرف بقينة العرس لان فيه لين و"المنذر بن المنذر"[٣٩] وهؤلاء الثلاثة كانوا على عرش الحيرة وحكموا مدة وجيزة فيها .

وكان أبنها عمرو بن هند وبها كان يعرفُ فغلب أسمها على أسم أبيه المنذر .[٤٠]

ولهند مكانة كبيرة لدى أبنها عمرو والذي قتل بسببها وربما موته يدل على معزته لها ، فقد ذكر ابن الاثير ان عمرو قال يوماً لجلسائهِ: " **هل تعلمون أن أحداً من العرب من أهل مملكتي يأنفُ أن تخدم أمهُ أُمي ؟ فقالوا: ما نعرفهُ إلا أن يكون عمرو بن كلثوم التغلبي ، فإن أُمهُ**

---

[٣٥]- الحلي ، المناقب المزيدية ، ج١ص٢٨١ .
[٣٦]- الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ص١٠٤ .ال
[٣٧]- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ص٤٩٢ .
[٣٨]- المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٣ص٢٠٣ .ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٦٤٨ . جواد علي ، المفصل ، ج٥ص٢٥٠ .
[٣٩]- ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٦٤٨ .
[٤٠]- الحلي ، المناقب المزيدية ، ج١ص١٢٧ .

لَيلى بنت مهلهل بن ربيعةَ زعمها كُليب وائل ، وزوجها كلثومٌ وابنها عمرٌو ، فَسَكتَ مضرط الحجارةِ على ما في نفسهِ ، وبَعَثَ الى عمرو بن كلثوم يَستزيرهُ ؛ ويأمُرُ أن تزور أمهُ لَيلى أم نفسهِ هنداً بنت الحارث . فَقدمَ عمرو بن كلثوم في فرسان بني تغلبَ ومعهُ أُمهُ لَيلى ، فنزل على شاطئ الفراتِ ،فضربت خيامُهُ بين الحيرةِ والفراتِ وأرسل الى وجوهِ أهلِ مملكتهِ ، فَصَنعَ لهم طعاماً ثم دعا الناس إليه فَقربَ اليهم الطعامُ على باب السرادقِ ، وجلس هو وعمرو بن كلثومٍ وخواصُ أصحابه في السرادق ، ولأمه هندٍ قُبةٌ في جانبِ السرادقِ ، وليلى أم عمرو بن كلثوم معها في القبةِ ، وقد قال مضرط الحجارةِ لأمهِ : إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبقَ الا الطرفُ فَنَحي خَدَمكِ عنكِ ، فاذا دنا الطرفُ فاستخدمي لَيلى وَمُريها فلتناولكِ الشيء بعدَ الشيء ؛ ففعلت هندٌ ذلك ما أمَرها به أبنها ، فلما أستدعى الطرفُ قالت هندٌ ليلى : ناوليني هذا الطبق ، فقالت: لتقم صاحبةُ الحَاجَةِ إلى حاجتها ، فألحت عليها فقالت ليلى: وَاذلاهُ يا الَ تغلب! فَسمعها ولدها عمرو بن كلثوم ، فثارَ الدمُ في وجههِ والقومُ يشربونَ ، فعرفَ عمرو بن هندٍ الشر في وجههِ ، وثار ابن كلثوم إلى سيف ابن هندٍ وهو معلقٌ في السرادقِ ، وليس هناك سيفٌ غيرهُ ، فأخذهُ ثم ضَرَبَ بهِ رأس مضرط الحِجارةِ فَقَتَلهُ ، وخرج فنادى: يَا الَ تغلبَ! فانتهبوا مالهُ وخيلهُ وسبوا النساءَ وساروا فلحقوا بالحيرةِ فقال الشاعر التغلبي في ذلك

لَعَمرُكَ ما عمرو بن هندٍ وقد دعا .... لتخدم لَيلَى أمهُ بمُوفقِ . [٤١]

وكان لهند أم عمرو دير بَنتهُ بالحيرة على طريق النجف وكان في صدره مكتوب : " **بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر ، الملكة بنت الاملاك ، وأم الملك عمرو بن المنذر ، أمة المسيح ، وأم عبده وأمة عبده وبنت عبيده في زمن ملك الاملاك خسرو أنو شروان وفي زمن أفراييم الأسقف ، فالإله الذي بنت له هذا البيت يغفر خطيتها ، ويترحم عليها وعلى ولدها ، ويقبل بهما ويقومهما الى أقامة الحق ، ويكون الإله معها ومع ولدها الدهر الداهر**".[٤٢]

---

[٤١]- الكامل في التاريخ ، ج١ص٢٩٤-٢٩٥ .

[٤٢] - الاصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الاموي القرشي (ت ٣٥٦هـ)، الديارات ، الكتاب مرقم الياً (المكتبة الشاملة)، ص٢٨ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ص٥٤٢ .

٦- **سلمى بنت وائل** : وهي سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ اليهودي من أهل فدك ، وكانت أمة للحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب من كلب[٤٣].

وكان الحارث بن حصن قد سباها فكانت جعالة على أهل فدك فدفعوه عنها فأغار عليهم فأصاب وائل بن عطية اليهودي ومعه أمرأته الشقيقة وكانت يهودية وأربعة بنات له : ماوية ونجوه وعقاب وسلمى فكن عندهُ ، ومر به المنذر الاصغر عائداً من بعض غزواته في الشام ، فنزل به فنحر له جزوراً وضرب عليه قبة من أدم ، وأرسل اليه سلمى ، فقال : **أذهبي فادهني رأسه ، فلما دخلت عليه واقعها فخرجت تبكي ، فقال لها الحارث : مالكِ قالت : فضحني ضيفك ، فدخل الحارث على المنذر مصلتا ، فالتمع لون المنذر وقال له : ما شأنك قال: فضحتني في كلب ، قال: فضحتك إن تزوجت قينتك! فتزوجها وأرتحل بها من عنده .**[٤٤]

وقيل أن سلمى كانت أمة للحارث ومعها امها واختين لها ، فتزوجها ملك الحيرة المنذر بن المنذر بن أمرئ القيس بن النعمان بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة فولدت له الملك النعمان بن المنذر .[٤٥]

ورواية أخرى تقول أن ضرار بن عمرو الضبي أغار على كلب فساق في الغنيمة سلمى بنت وائل وكانت أمة لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمان بن المنذر ومعها وأمها واختها فسألهُ عمرو ردهن فردهن غير سلمى وكانت أعجبتهُ فقال عمرو (أتبع الفرس لجامها) فردها فصارت الكلمة مثلاً . [٤٦]

وكان ابنها الملك النعمان بن المنذر أحمراً أبرش قصيراً مدحهُ بعض الشعراء وهجاهُ أخرون وواجه معارضة شديدة من قبل حاشيته وبعض ملوك فارس ببسب بعض أفعاله وصفات خلقهِ

---

[٤٣]- الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ص١٩٤ . الحلي ،المناقب المزيدية ، ج١ص١٤٤ .
[٤٤]- الحلي ، المناقب المزيدية ، ج١ص٦٠ . أبو الفداء ، المختصر ، ج١ ص٧٢ . ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ، ج١ص٦٠ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج٢ص٣١٩ .
[٤٥]- البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج١١ص٣٦٣ . الضبي ، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (ت١٦٨هـ)، أمثال العرب ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت- ١٤٢٤هـ)،ص٢٨.
[٤٦]- ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت٣٩٥هـ) ، جمهرة الامثال ، دار الفكر ، (بيروت – بلات)، ج١ص٩٢ .

فقيل كان لقبح النعمان ودمامتهِ فضلاً عن أصل أمه سلمى بنت الصائغ اليهودي فصار يهيج ويتأثر بهِ .[٤٧]

٧- **المتجردة** : لم تذكر المصادر عن أسمها أو نسبها ، فقيل عنها أنها كانت زوجة النعمان ووصفت له بأنها كانت أحسن نساء زمانها فوصفها الشاعر بقوله:

لو أنها عَرَضَت راهبٍ ... يدعو الإلهَ صَرورةٍ مُتعَبِدِ

لَصَبَا لبهجتها وطِيبِ حَديثها .... ولخالَهُ رُشداً وإن لم يَرشُد .[٤٨]

وعندما أختلف النعمان مع كسرى فارس وأستعمل مكانه إياس بن قبيصة الطائي وبعث إليه أن أجمع جمعاً وأغزُ النعمان ، فعلم أنه ليس له ولا بعبس بكتائب الملك طاقة . فأثنى على بني عبس وقال لهم خيراً ، ثم صار الى جبلي طي فجعلوا يتحيفون إبله وماله ، فتضعضع أمره ، فقالت له المتجردة امرأتهُ : الموت خير لمثلك من حياة دنيةٍ إن مثلك لا يعيش هذه العيشة بعد المُلك ، وليس لك ذنب إلى الملك وقد أسأت في فرارك عَنهُ بَديًا وكان ينبغي لك أن تقيم ، فتنضح عن نفسك بحجتك وبراءة ساحتك ، فقبل رأيها وأهدى الى كسرى نعاماً وأقطًا وسمنًا وخيلاً وإبلا مصيونه وحريراً ، وقدم رسله بذلك فأخبروه بعذره وأستأذنوه في القدوم عليهِ.[٤٩]

وأن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير ، أسر المتجردة امرأة النعمان ولما عرفها أطلقها .[٥٠]

قيل أن الشاعر المنخل اليشكري وهو من شعراء العرب قبل الاسلام كان من أجمل أهل زمانه فنادم النعمان بن المنذر ، فرأته المتجردة زوجة النعمان فأحبته ورصدت غفلة النعمان الى خرج يوماً

---

[٤٧]- الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ص٢١٣ . جواد علي ، المفصل ، ج٥ص٢٦٢ .
[٤٨]- أبو زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب (ت١٧٠هـ)،جمهرة أشعار العرب ،تح : علي محمد البجادي ، نهضة مصر ، ص٧٦ .
[٤٩]- البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج١٢ ص٣٩٤ .
[٥٠] - ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، جمهرة انساب العرب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٠٣هـ)، ص٢٨٩ .

الى الصيد ، فاستدعته المتجردة والقت رجلها مع رجله في قيد واشتغلا بالشرب واللهو ، وقيل أن النعمان قد هجم عليهما وهما على تلك الحالة فقتل المنخل اليشكري بالعذاب .[٥١]

٨- **هند بنت النعمان** : الاميرة هند بنت النعمان بن المنذر بن أمرئ القيس بن النعمان بن أمرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عروة بن الحارث بن مسعود بن ماك بن مالك بن غنم بن نمارة بن لخم .[٥٢] وعرفت هند بأسم الحرقة.[٥٣]

كانت هند من أجمل نساء وأحسن نساء زمانها ولدت ونشأت في بيت الملك بالحيرة [٥٤]، وكان يهواها عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب الشاعر العبادي وقد قال فيها :

علق الأحشاء من هند علق ... مستسر فيه نصب وأرق

وفيها يقول أيضاً :

يا خليلي يسرا التعسيرا .... ثم روحا فهجرا تهجيرا

واعرجا بي على ديار لهند ... ليس إن عجتما المطي كثيرا .

وقد تزوجها وكان سبب عشقهِ لها أنها خرجت في خميس الفصح تتقرب في البيعة ولها من العمر إحدى عشرة سنة ، وكانت مديدة القامة عبلة الجسم معتدلة القوام فرآها عدي وهي غافلة فلم تنتبه له حتى تأملها ، فرأينّ جواريها عدي وهو مقبل فأخبرن أمها مارية بذلك فسبت هند جواريها وضربتهن فوقعت هند في نفس عدي ، وكان عدي حسن الوجه مديد القامة حلو العينين حسن المبسم نقي الثغر ؛ فلما رأته مارية قالت لهند : **أنظري الى هذا الفتى فهو والله أحسن من كل ما ترين في البرج وغيرها ، قالت : ومن هو قالت: عدي بن زيد . قالت : أتخافين أن يعرفني أن دنوت منه لأراه من قريب ؟ قالت : ومن أين يعرفك وما رآك قط فلا تخافي من حيث يعرفك ؟ فدنت منه هند وهو يمازح الفتيان الذين معهُ وقد برع عليهم بجماله**

---

[٥١]- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ)،لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت – ١٤١٤هـ)، ج٤ص١٨٤ .

[٥٢]- زينب العاملي ، الدر المنثور ، ص٥٣٤ ، موقع الموسوعة الشعرية ، معجم الشعراء ، ص٢٢٦٧ .

[٥٣]- يموت، بشير ، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، ط١ ، المكتبة الأهلية ، (بيروت – ١٩٣٤م) ، ص٢١ .

[٥٤]- الاتليدي ، نوادر الخلفاء ، ص٥٤ .زينب العاملي ، الدر المنثور، ص٥٣٤ .

وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لما رأته ، وصارت تنظر اليه ، وعرفت مارية ما بها وتبينتهُ في وجهِها .[٥٥]

كان كسرى قد غضب على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت هنداً عهداً لله إن ردّه الله الى ملكه أن تبني ديرا تسكنه حتى تموت ، فخلى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به الى أن ماتت ودفنت فيه ، وعند فتح المسلمين الحيرة دخل عليها خالد بن الوليد فسلمت عليه فقال لها لما عرفها : **أسلمي حتى أزوجكِ رجلاً شريفاً مسلماً ، فقالت له : أما الدين فلا رغبة لي غير دين آبائي وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبتُ فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنيةَ بين اليوم وغد ، فقال: سليني حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم ، قال هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، قالت : مالي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصقاً لهذه الاعظم الباليةَ حتى الحق بهم . فأمر لها بمعونة ومال وكسوة فقالت : أنا في غنى عنه ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما يخرج منها ويمسك الرمق ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركت ، قالت ما طلعت الشمس بين الخورنق والسدير إلا على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا حولاً لغيرنا ، ثم أنشدت تقول :**

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها .... تقلب تارات بنا وتصرّف .

ثم قالت : أسمع مني دعاء كنا ندعو به لأملاكنا :

شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعروفك مواضعهُ اليه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ، قال فتركها وخرج ، فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الامير؟

قالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم.[٥٦]

٥٥- زينب العاملي ، الدرر المنثور ، ص٥٣٤ .

وعاشت طويلاً وعميت وقيل توفيت سنة (٧٤هـ).[٥٧]

الخاتمة

توصل بحثنا الى جملة من النتائج وهي كالاتي :

١- كان للمرأة العربية قبل الاسلام وتحديداً في مملكة الحيرة مكانة مميزة سياسية أو اجتماعية وذات رأي هام .

٢- أن سيدات الحيرة (أمهات الملوك أو زوجاتهن) حظينَّ بأهمية كبيرة وبلغت مكانتهن بأن أسمهن قد طغى على أسماء أزواجهن أمثال (عمرو بن هند، والمنذر بن ماء السماء وغيرهن).

٣- أفتخر بعض ملوك الحيرة بمناداتهم بأسماء أمهاتهن ولوكان عكس ذلك لما قبلوا أن يناديهم أحد وتفضيل أمهاتهم على أسماء آبائهم .

٤- تعصب ملوك الحيرة برفضهم تزويج بناتهم الى قوميات غير العربية والدليل على ذلك رفض الملك النعمان بن المنذر تزويج بناتهُ الى أحدى ملوك فارس.

٥- ساهمت زوجات ملوك الحيرة بإعطائهن النصائح في مواجهة العدو ورفضهن أن يكون زوجهن ذليلاً له ومثال ذلك قول المتجردة زوجة النعمان : **الموت خير لمثلك من حياة دنيةٍ ...**

٦- أستمرت بمكانة نساء الحيرة بالقوة والثبات والاهمية حتى بعد سقوط مملكة الحيرة ونهايتها على أيدي المسلمين ، حيث واجهت الاميرة هند بنت النعمان بن المنذر خالد بن الوليد قائد جيش المسلمين ورفضهِ أذيتها بل أمر بتوفير كل ما تحتاجه لكنها رفضت ذلك وظلت تفتخر بنسب أهلها وأجدادها ، ولمكانتها تقدم لزواجها العديد لكنها رفضت أستغلال أسم عائلتها فاكتفت بنفسها وديرها الصغير في الحيرة .

٧- بالرغم من قلة المصادر التي تناولت نساء الحيرة ، لكنها أثبت مكانتهن العظيمة في زمانهن وقوة شخيصتهن وافتخار الابناء بهن يدل على أهمية تلك المكانة .

---

[٥٦]- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص٥٤٢ . البكري ، معجم ما استعجم ، ج٢ ص٦٠٤. يموت ، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، ص١٠ . الحميري ،الروض المعطار ، ص٢٥٢ .

[٥٧]- موقع الموسوعة الشعرية ، معجم الشعراء ، ص٢٢٦٧.